

دورشمس العلماء: محمدشibli النعماني في تطوير اللغة العربية وآدابها

Shamsul Ulama Muhammad Shibli Numani and his Role in the Evolution of Arabic Language. A brief Overview

الدكتور أورنك زيب الأعظمي¹

Abstract

Maulana Shibli Numani is a well-known scholar of Islam. He wrote books in an Urdu, Persian and Arabic. In Urdu literature his Seerat-Un-Nabi is a grand contribution. He was well versed in Arabic and compiled several books. In Sub-continent his Arabic collections has worked a lot in the evolution of Arabic Literature which has been explained in this article.

المدخل

إن الحكام قد لعبوا دوراً ملموساً وراء كل نموّ أو تطوّر في كل عصر من عصور التاريخ البشري، ولو هم لم يقدّموا خطواتهم خيفة أن تواجه البشرية قدراً كبيراً من التخلف في كل مجال من مجالاتها.

هذا لا يعني أننا نقلّ أهمية دور الأشخاص المعدودين في هذا الشأن ولكن هذا من الواقع أما قام به الحكام في أزمانهم المختلفة من خدمات منظّمة تجاة تقدّم البشرية لم يقم بها الرجال الخواص، بل لا نتجاوز لو قلنا أن دور هؤلاء الرجال ضيق إلى حدّ بعيد بالنسبة لدور الحكومات وسعة نطاقها، ولنا دليل قوي على دعوانا هذه في الخلافة العباسية التي منّت على البشرية ما لن ننساها إلى أبد الآباد، فدور الحكومات له قيمة وأهمية ليس بإمكاننا أن ننساها أو نغفل عنها في أي شعبة من شعب حياتنا الاجتماعية أو الفردية.

¹ استاذ، جامعة مليّة اسلامية، دهلي، هند

الحكومة البريطانية قد حكمت على العالم لمدة طويلة حتى اشتهر فيها أن شمسها لا تغرب في العالم وهذا يعني أن حكمها امتدّ نطاقه حتى أحاط بدول العالم كلها إلا أنّها واجهت ما واجهها كل الحكومات من الزوال والانحطاط وهذا أصل من أصول التاريخ أن لكل جواد كبوة ولكل عروج زوالاً.

إن بريطانيا سلبت الحكم على الهند من المسلمين الذين حكموها لحوالي ألف سنة فحكمت عليها لمدة مائة سنة وهذه المدة أقلّ من المدة التي حظيت بها حكومة المسلمين وذهب بحكمها تيار الاستقلال الوطني ولكنها في غضون هذه المدة القليلة أدّت خدمات جليلة لم يكدها يؤدّيها المسلمون طوال حكمهم الممتد لألف سنة، فخلفت ما خلفت، ونستفيد من مآثرها اليوم فلها شكر منا معشر الهنود. وخدماتها هذه تتنوّع وتتعدّد في كل مجال من مجالات الحياة إلا أننا اليوم نتحدّث عن خدماتها في أدب من الآداب بل في فرع من فروع الأدب وهي خدمتها في نشر اللغة العربية وآدابها في الهند عن طريق تفضيل مواطنيها بشرف "شمس العلماء" وهذا الشرف كان يعادل بالجائزة الوطنية الرئيسية في يومنا، وقد سرّب هذا الشرف من تفضّل به وافتخر به في كل مجلس من مجالس القوم:

أولئك آبائي فجنني بمتلهم إذا جمعتنا يا جريير الجامع¹

تشرّف به العديد من المواطنين الهنود وكان هذا الشرف يحتوي على العباء

والعمامة وشهادة الشرف، وفيما يلي أسماء بعض الفائزين بهذا الشرف:

المحدّث ميان نذير حسين،	الشيخ عبد الحق الخير آبادي،
الشيخ أظاف حسين حالي،	الدبّي نذير أحمد الدهلوي،
المعلّم الكبير الميرزا قليتش بيغ،	اللغوي الكبير عمر بن محمد داؤد بوتار،
الشيخ العلامة مير حسن،	محمد حسين آزاد،
الشيخ محمد نعيم الفرنجي محلي،	الشيخ إله داد البهاري،
الشيخ أمير أحمد النقوي السهسواني،	الشيخ ذو الفقار علي الكولكاتوي،
الشيخ عبد الحق الكانفوري	والعلامة شبلي النعماني الهندي

ونودّ في هذه العجالة أن نتحدّث عن الفائز الأخير بهذا الشرف ألا وهو العلامة محمد شبلي النعماني الهندي ونري من خلال هذا الحديث درجته فيما بين معاصريه ونقوم بدراسة أعماله قبل فوزه بالشرف وبعد فوزه به، ونكشف عن تقييم الحكومة أعمال شعبها الجليلة. والدور الذي لعبه هذا الشرف في تشجيع الفائزين به على تقديم أفضل وأكثر مما قدّموه من قبل.

نبذة عن حياة العلامة محمد شبلي النعماني وخدماته

العلامة محمد شبلي النعماني الهندي (4/ يونيو 1857م-18/ نوفمبر 1914م) ينتمي إلى بندول (Bindawal) إحدى قرى محافظة أعظم كره، (ولاية أوت رابرايش، الهند). بدأ دراسته في 1863م على الحكيم عبد الله (ت 1890م) والشيخ شكر الله (ت 1897م) وبعدها شدا من العلوم والفنون توجه نحو غازي فور المحافظة المحاورة لمحافظة أعظم كره في 1873م ليستفيد من أستاذ الأساتذة العلامة محمد فاروق التشريياكوتي (ت 28/ أكتوبر 1909م). وكذلك استفاد محمد شبلي من الشيخ فيض الله المتوي (ت 20/ يوليو 1898م) كما نزل لأيام معدودة في مدرسة جونفور ليستفيد من أساتذتها. وفي 1874م سافر إلى رامفور وتلقّى الفقه وأصوله على الشيخ إرشاد حسين الرامفوري (ت 10/ نوفمبر 1993م) ومن هنا ارتحل إلى لاهور حيث استفاد من علامة الهند فيض الحسن السهارنفوري الأديب (ت 1887م) وفي غضون هذه المدة أقام بدار العلوم في ديوبند لشهر واستفاد من مكتبتها، ثم ذهب إلى سهارنفور في 1876م حيث تعلّم الحديث النبوي على المحدث أحمد علي السهارنفوري (ت 11/ أبريل 1879م).

وبعدما أمّى دراساته الدينية العليا حجّ بيت الله الحرام وهو ولد لم يتجاوز عمره 19 سنة. وبجانب حجه لبيت الله الحرام استفاد من مكتبة المدينة المنورة الثرية. وبعد رجوعه من الحج شرع يدرّس في محافظته فتخرّج على يديه الإمام عبد الحميد الفراهي (11/ نومبر 1930م) والشيخ محمد سميع (ت 1916م) والشيخ محمد عمر (لم نعره على سنة وفاته)، وفي 1880م أدّى امتحان الحمامة فنجح فيه وفي نفس السنة ألف كتابه "إسكات المعتدي على إنصاف المقتدي" الذي أطار صيته في الآفاق. ومنذ

1881م جعل يشتغل بخدمة الحمامة كما أصدر كتابه "ظل الغمام في مسئلة القراءة خلف الإمام". وفي نفس السنة لقي السير سيد أحمد خان (ت 1898م) ومدحه في قصيدة عربية نشرت في مجلة كليته الشرقية. وفي يناير 1883م انتسب بهذه الكلية كبروفيسور للفارسية وأستاذ مساعد للعربية. وفي 20/ يونيو أسس مدرسة وطنية في أعظم كره، ترقّت وأصبحت كلية عالية حكومية وتعني باللغة العربية وآدابها عناية بالغة. وفي 1884م بدأ كتابة "تاريخ بني العباس" الذي لم يوفّق له التمام.

وفي 1887م ألقى مقالته الرائعة عن ثقافة المسلمين الزاهرة في مؤتمر إسلامي للتعليم في لكهنو كما أنهى كتابه الشهير "المأمون" ومقالته الرائعة عن مساهمة المسلمين في نقل علوم الأجانب، وفي نفس السنة بدأ يدرّس القرآن الكريم في كليته، وفي 1889م كتب رسالته القيمة "الجزية" التي قال عنها السير سيد أحمد خان: لو عرض العلامة شبلي رسالته هذه للمسلمين ثم تحدّى "فأتوا بسورة من مثله" لما بالغ.

وكذا أنهى الجزء الأول لكتابه "سيرة النعمان" في هذه السنة، وفي 1891م رتب كتابه "تاريخ بدء الإسلام" بالعربية وفي سنة 1892م أنهى الجزء الثاني لكتابه "سيرة النعمان" كما كتب مقالته الشهيرة "مكتبة الإسكندرية" وفي 26/ أبريل في هذه السنة بدأ رحلته الطويلة للبلاد العربية حيث لقي كبار علمائها وأدائها ومفكرها وزار مكتباتها الشهيرة. رجع من هذه الرحلة في شهر نوفمبر وكتب مقالته الشهيرتين "حقوق الذميين" و"المكتبات الإسلامية".

وفي 17/ فبراير 1894م فضّلته الحكومة البريطانية بشرف "شمس العلماء" فكتب مقالته الشهيرة "رواج البيمارستانات في الحكم الإسلامي"، وحضر ندوة اتحاد العلماء في الهند في كانفور كما قام بوضع المنهاج الدراسي للفارسية في جامعة الله آباد ثم اشتغل بأمور ندوة العلماء ودارها للعلوم بلكهنو.

وفي 1898م عين عضواً لهيئة مراقبة المعارف في حكومة بوفهال الإسلامية ثم أصابه المرض فاستقال عن كلية علي كره الإسلامية ورجع إلى داره في أعظم كره وجعل يؤلّف ويربّي تلامذته فأنهى كتابه الشهير "الفاروق" وفي 1899م قدّم العلامة رشيد اسمه لإصلاح خطة التدريس في الجامع الأزهر بمصر كما وضع العلامة شبلي

اللغة الإنجليزية في المنهاج الدراسي لندوة العلماء ثم صدرت له كتب ورسائل تترى بما فيها "الغزالي" و"علم الكلام" و"الكلام" كما عين مدير تحرير مجلة "الندوة" الشهرية. في 17/ مايو 1907م ذهبت إحدى رجليه ضحية رصاص أطلق خطأ من بندوقيته. في سنة 1908م تم تأسيس مدرسة الإصلاح بسراي مير (أعظم كره) فأعان في قيامها ووضع منهاجها الدراسي وفي نفس السنة صدر الجزء الأول لكتابه الشهير "شعر العجم" كما صدر ديوان شعره الفارسي الأول وهكذا عرف العلامة بقسم للغة الهندية والسنسكريتية في ندوة العلماء.

وفي 1909م صدر له "مجموعة مقالاته عن عالمغير" وجزآن لكتابه "شعر العجم" وديوان شعره الفارسي الثاني. في 1911م ألف نقده الشهير على كتاب "تاريخ التمدن الإسلامي" لجرجي زيدان الذي قد أضرَّ بإحدى عينيه، وفي 1912م بدأ تأليف "سيرة النبي" الكتاب الذي تم في سبعة مجلدات والذي قال فيه العلامة يوسف القرضاوي خطاب تلفزيوني: لما يصدر كتاب يماثله في العالم كله وفي 1913م قدّم اسمه للتدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وفي سنة 1914م استقال عن ندوة العلماء إثر خلاف وقع بينه وبين مسؤولي الندوة. وفي 18/ نوفمبر لنفس السنة غربت هذه الشمس عن آفاق الدنيا تاركاً وراءه تلامذة بارعين ومدارس وكليات كبيرة ومؤلفات قيّمة لا يوجد لها نظير في العالم كله².

مساهمة العلامة محمد شبلي النعماني في نشر اللغة العربية وآدابها

بدا من هذه اللحظة أن العلامة محمد شبلي النعماني ساهم كثيراً في نشر اللغة العربية وآدابها مما قد خلّد ذكره على صفحات التاريخ العلمي في الهند وخارجها، وفيما يلي بعض الأضواء على مساهماته الجليلة في خدمة اللغة العربية وآدابها ونشرها وتطويرها على المستوى الوطني والدولي كذلك، ولزيد التسهيل نقسم هذه المساهمات إلى خمسة مباحث نري من خلالها مدى سعة نطاق مساهمات العلامة محمد شبلي النعماني في نشر اللغة العربية وآدابها وتطويرها على كلا المستويين؛ الوطني والدولي:

المبحث الأول

جهوده في إعداد المناهج الدراسية وإعادة النظر فيها ولقد أسدى العلامة محمد شبلي النعماني خدماته الجليلة لإعداد المناهج الدراسية والإصلاح فيها لمختلف الكليات والجامعات والهيئات التعليمية، وهذه المناهج الدراسية تتعلق بنشر اللغة العربية وآدابها مباشرة أو بدون مباشرة. وهي كما يلي:

أول محاولة للعلامة شبلي نجدها في هذا المجال هي بالنسبة لكلية علي كره الشرقية التي أصبحت اليوم جامعة إسلامية تدرّس اللغة العربية وآدابها بصورة منتظمة ومستقلة. قام العلامة شبلي بإعداد منهاجها الدراسي³، فأدخل فيه كتابه العربي "تاريخ بدء الإسلام"⁴ كما ألزم على طلابها الكتابة والخطابة باللغة العربية وجعل يدرّس القرآن الكريم لطلابها⁵، الأمر الذي خلق فيهم ذوق تدبر القرآن والتفكير فيه، وفوق ذلك قام بتدريس اللغة العربية لأستاذها المستشرق آرنولد⁶. والمحاولة الثانية لهذا المجال نجدها حين إقامته مدرسة وطنية أصبحت اليوم كلية عالية وطنية وحكومية ولها قسم خاص باللغة العربية وآدابها⁷.

والمحاولة الثالثة

هي المدرسة الدينية التي بناها في قريته والمشهور المعترف عن المدارس الإسلامية بالهند أن كلاً منها تدرّس اللغة العربية وآدابها بصورة منتظمة فلا بد للعلامة شبلي من أن يضع منهاجها الدراسي ويضمّ إلى موادها اللغة العربية وآدابها⁸.

والمحاولة الرابعة

نجدها حين حضوره في المؤتمر التعليمي الإسلامي وتقديمه مقالته القيّمة عن ثقافة المسلمين القديمة الزاهرة والتي كانت مبنية على أن ما قدّم المسلمون من خدمات تعليمية لا تنكر ولا تترع عن المناهج الدراسية الراهنة⁹.

والمحاولة الخامسة

هي خطابه القيّم في تعضيد التعليم القديم في 1892م بعلي كره¹⁰. زار البلاد الإسلامية ونظر في منهاجها الدراسية فاستفاد منها وطبّقها في مناهج الهند الدراسية¹¹.

عين مسؤولاً عن الأمور التعليمية لندوة العلماء ووضع منهاجها الدراسي وأكد فيه على تعليم اللغة العربية الجديدة¹² فكتب، على تشجيع منه، تلميذه السيد سليمان الندوي كتاباً مدرسياً جديداً للغة العربية كما وضع معجماً للغة العربية الجديدة¹³. نصب اسمه من قبل العلامة رشيد رضا لإصلاح المنهاج الدراسي للجامع الأزهر¹⁴.

في 2/ مارس سنة 1898م حضر كعضو هيئة مراقبة المعارف لحكومة بوفال الإسلامية جلسة الإصلاح في منهاجها الدراسي وإصدار الإرشادات للأساتذة¹⁵. ونضيف إلى ذلك أنه عمل كمشرف على هيئة التعليم لحكومة حيدرآباد الإسلامية¹⁶. أقام مدرسة الإصلاح فوضع منهاجها الدراسي وهذه المدرسة نجحت في خلق كبار أساتذة اللغة العربية¹⁷؛ منهم: الأستاذ محمد أسلم الإصلاحي عميد كلية اللغات لجامعة جواهر لعل نهرو (نيو دلهي)¹⁸ وأعدّ المنهاج الدراسي للجامعة العثمانية التي كان فيها 12 قسمًا للدراسات العربية والإسلامية¹⁹. وجعل عضواً لإصلاح المدارس لبنغال الشرقية وآسام²⁰، وحضر المؤتمر التعليمي الإسلامي في دلهي وهنأ إقبال على تعيينه ترجماناً للمؤتمر وبشره بنبوغه غالباً²¹ آخر في الهند²² نودي بقيام جامعة ناغفور وسئل العلامة شبلي لتقديم معونته العلمية²³.

المبحث الثاني

إقامة الندوات والمدارس وإصدار المجلات لترويج اللغة العربية وآدابها وتطويرها ولقد قام العلامة شبلي النعماني بتأسيس الندوات والمدارس والمجمعات التي نشرت اللغة العربية وآدابها كما أصدر مجلات أو أدار تحريرها والتي قامت بدورها في نشر اللغة العربية وآدابها ومنها ما يلي:

المدرسة الوطنية بأعظم كره: في 20/ يونيو 1883م أسس مدرسة وطنية بمحافظته أعظم كره والتي أصبحت فيما بعد كلية وطنية عالية وحكومية وهي تدرّس اللغة العربية وآدابها حتى البكالوريوس²⁴ كما هي عقدت ندوات دولية حضرها علماء العرب²⁵.

ندوة العلماء

قام بوضع خطتها³¹ وهي الآن مثل "الأزهر" في الهند تعني باللغة العربية الجديدة ومن المتخرجين فيها العلامة أبو الحسن علي الندوي.

الندوة

أصدر مجلة "الندوة" الشهرية التي كانت تنشر مقالات قيّمة عن العرب ولغتهم والدراسات الإسلامية³² ودرب من خلالها مولانا أبا الكلام آزاد³³. كان العلامة

شibli يدير تحريرها³⁴. في 1908م أعان في إقامة جامعة الإصلاح في سرائ مير (أعظم كره) والتي خدمت اللغة العربية كثيراً وجعلت القرآن مركزاً لكافة العلوم والآداب والفنون³⁵ فتخرج منها علماء وأساتذة كبار خدموا في المراكز العلمية والجامعات ومنهم المحقق الكبير الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي³⁶.

مجلس تأليف سيرة النبي

لتأليف موسوعة عن سيرة النبي أقام مجلساً باسم "مجلس تأليف سيرة النبي" في 1912م³⁷ والذي قد أتم ما بدأ به من تأليف "سيرة النبي" أحد أعضاء العلامة سيد

سليمان الندوي³⁸.

دار المصنفين

في شهر مارس سنة 1914م قدّم خطة إقامة "دار المصنفين" لكي يخدم تحت رصيفها العلماء والباحثون العلوم والفنون³⁹ والآن هي قائمة على ساقها ونشطة وعقدت مؤخراً ندوة دولية حضرها علماء العرب⁴⁰. وهي أول وآخر مجمع هندي غير رسمي يخدم الدراسات العربية والإسلامية ومنها نشرت "أبو العلاء ما له وما عليه" و"جمهرة البلاغة" وأعمال أخرى قيّمة⁴¹.

مجلة "معارف" الشهرية

وفي النهاية رسم خطة مجلة علمية باسم "معارف"⁴² وهي مجلة أفحمت اعتراضات المستشرقين على الإسلام ورسوله وكتابه العزيز.

نبيكي على

إخواننا

نبيكي لربات الخدود

هم أهلنا

وعشيرة

هل ترتضونَ بذلَّ دينِ

والله لا

نرضاه

به

وقال أيضاً:

يا عينُ نبكي بالهوامِ

على طرابلس

نبيكي على إخوان

دهمتهم الرومُ

قتلوا المراضعَ في المضاع

لا ديينَ عن

ييدونَ

نصراني

بل يشتمُّ الكفرُ مما

وثانياً: من علمهم ودرّجهم بعد حظوته من شرف "شمس العلماء"

وكذا علّم العلامة شبلي النعماني ودرب العديد من العلماء والأساتذة بعد حظوته من شرف "شمس العلماء" وهم كما يلي:

السيد سليمان الندوي، المولانا أبو الكلام آزاد،
المولانا عبد الماجد الدرابادي، العلامة محمد إقبال خان،
العلامة عبد السلام الندوي، الشيخ مسعود عالم الندوي،
الشيخ سعيد الأنصاري، والشيخ عبد البارئ الندوي.

والحديث عن كافة التلامذة أمر صعب للغاية فأقصر كلامي على العلامة سيد سليمان الندوي فهو من ولاية بيهار، وتنتهي شجرة نسبه إلى فاطمة الزهراء بنت الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نال العلوم الابتدائية ثم التحق بندوة العلماء في 1901م فتلقّى العلوم النهائية على الشيخ عبد اللطيف السنهلي والسيد علي الزيني والشيخ حفيظ الله الأعظمي والشيخ محمد فاروق التشريياكوتي ثم تلمذ للعلامة شبلي النعماني الذي درّبه خير تدريب.

ثم عمل في مختلف الهيئات والكليات مثل "الندوة" و"الهلال" و"كلية بهوفال". زار العالم الإسلامي غير مرة. أمدّ في تأسيس دار المصنفين في 1915م وأتم ما بقي من مشاريع أستاذه العلامة النعماني ثم هاجر إلى باكستان في 1950م حيث توفي.

كان عالماً كبيراً للقرآن الكريم والسنة والتاريخ الإسلامي بجانب براعته في العربية والإنجليزية والفارسية والأردوية وقرض الشعر بها. من مؤلفاته "سيرة عائشة" و"خيام" و"أرض القرآن" و"العلاقات الهندية- العربية" و"بجارة العرب".

المبحث الرابع

كتابة المقالات والبحوث الرائعة المتعلقة باللغة العربية وآدابها

ولو أنما كتبه العلامة محمد شبلي النعماني من المقالات العلمية والأدبية والفنية لا يحصى عددها وقد جمعها تلامذته في ثمانية مجلدات فنفضّل أن نذكر بعضاً منها كما يلي:

أولاً: المقالات والبحوث التي كتبت قبل حظوته من شرف "شمس العلماء"

الألف: المقالات المتعلقة باللغة العربية وآدابها مباشرة:

عنوان المقالة	الموضوع
تعليم المسلمين الماضي	رغبة العرب المسلمين في العلوم لاسيما الترجمة من وإلى العربية
تراجم	تاريخ حركة الترجمة العربية عبر العصور الإسلامية

الباء: المقالات المتعلقة باللغة العربية وآدابها غير مباشرة

عنوان المقالة	الموضوع
المكتبات الإسلامية	ذكر المكتبات الإسلامية

وثانياً: المقالات والبحوث التي كتبت بعد حظوته من شرف "شمس العلماء"

الألف: المقالات المتعلقة باللغة العربية وآدابها مباشرة

عنوان المقالة	الموضوع
اللغة العربية	تاريخ اللغة العربية
فن البلاغة	البلاغة
جمهرة البلاغة	بلاغة القرآن
شعر العرب	تاريخ الشعر العربي وأعلامه
المقارنة بين الشعر العربي والفارسي	المقارنة بين الشعر العربي والفارسي
تحفة الهند	بحث عن صنائع الهند وبادعها بالعربية
الندوة والمقررات الدراسية	المقررات الدراسية في اللغة العربية
كتب النحو المتداولة	البحث عن محاسن ومناقص كتب النحو العربي
إحياء العلوم العربية	البحث عن إحياء العلوم العربية
بلاغات النساء	ذكر بلاغة النساء العربيات
النظر في السفر إلى المؤتمر	دراسة تحليلية للكتاب المذكور آنفاً

دراسة نقدية للكتاب المذكور آنفاً	كشف الستار عن تاريخ التمدن الإسلامي
ذكر أسماء رضي الله عنها	أسماء
الشاعر المتنبي	المتنبي
ذكر هذا العلامة الهندي	غلام علي آزاد البلغرامي
ذكر أستاذه العلامة محمد فاروق التشريياكوتي	غربت شمس أخرى
الموضوع نفسه	نشر الكتب العربية القديمة
ذكره ومقرراته الدراسية العربية	جامع الأزهر

الباء: المقالات المتعلقة باللغة العربية وآدابها غير مباشرة:

الموضوع	عنوان المقالة
ذكر الكلمات المتعلقة بكتابة القرآن	تاريخ ترتيب القرآن
ذكر بعض القرآت واختلافها	اختلاف المصاحف والقراءات
ذكر وجوه الإعجاز في القرآن	إعجاز القرآن
الأساليب العربية والقرآنية للإقسام	إقسام القرآن
ذكر تدوين الكلام العربي	كيفية تدوين القرآن
ذكر الكتابة بالعربية	الكتابة
إثبات أن الحجاب كان عاماً في العرب	الحجاب في الإسلام
تحقيق كلمة الجزية	الجزية
إعادة النظر في المقررات الدراسية العربية	الجامعة الشرقية لرياسة حيدرآباد
ذكر الترجمات العربية	البيمارستانات والحكومات الإسلامية
ذكر البلاغة العربية	جلسة ندوة العلماء السنوية
ذكر مؤلفات البلاغة	جلسة ندوة العلماء

المبحث الخامس

تأليف الكتب المتعلقة باللغة العربية وآدابها

أولاً: الكتب التي ألّفت قبل حظوته من شرف "شمس العلماء"

- | | | |
|-----------------------|---------------------|---|
| عنوان الكتاب | اللغة التي كتب فيها | وموضوع الكتاب |
| 1. إسكات المقتدي على | (العربية) | هذه الرسالة باللغة العربية وهي أول إنتاج علمي للعلامة شبلي النعماني، موضوعها وجوب إنصات المقتدي لدى قراءة الإمام في الصلوات الخمس. طار صيت هذه الرسالة في الآفاق حتى قد وجدها العلامة شبلي حينما زار تركيا وهي التي أعانته خلال القيام بها. نشرت فيها أبياتها العربية الأولى. |
| 2. ظل الغمام في مسألة | (الأردوية) | هذه الرسالة باللغة الأردوية وهي تنطق عما نطقت عنه الرسالة الأولى، لغتها سهلة وهي الآن نادرٌ وجودها. ناقش فيها العلامة عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وروايات الصحابة، وهي خير شاهد على براعة العلامة شبلي النعماني في اللغة العربية وتفقهه في علوم الدين. |
| 3. المأمون (جزءان) | (الأردوية) | هذا كتاب قيّم للعلامة شبلي النعماني في سيرة الخليفة العباسي مأمون الرشيد. جزؤه الثاني الذي يتحدث عن قدر المأمون الثقافي |

وخدماته العلمية والأدبية قيّم إلى حد بعيد. لو أجد كتاباً يضاهاؤه في الموضوع. قمت بترجمته العربية. هذه الرسالة باللغة العربية وهي تناقش كلمة "الجزية" المستخدمة في اللغة العربية ومن ثم تردّ على اعتراضات المستشرقين بأن المسلمين هم الذين أجبروا شعبهم غير المسلم على أداء الجزية لكي يدخلوهم عنوة في الإسلام. تمت ترجمتها إلى الإنجليزية.

4. الجزية (العربية)

هذا الكتاب القيّم يتحدث عن سيرة النعمان وتفقهه. جزؤه الثاني الذي يتحدث عن عربية النعمان وتفقهه قيّم وفاقد النظر.

5. سيرة النعمان (جزءان) (الأردوية)

هذه الرسالة باللغة العربية وتبيّن تاريخ الإسلام في بداية عهده. أعدّها العلامة شبلي في ضوء المصادر الأولى وزاد قيمتها بنقل الآيات العربية والرسائل النبوية والاتفاقيات المعقودة في أوقات مختلفة.

6. تاريخ بدء الإسلام (العربية)

وثانياً: الكتب التي ألّفت بعد حظوته من شرف "شمس العلماء"

عنوان الكتاب اللغة التي كتب موضوع الكتاب فيها

1. سفرنامه روم ومصر (الأردوية)
هذه قصة رحلته الطويلة للبلاد العربية وتحتوي على معلومات قيّمة عن العرب ولغتهم وثقافتهم ولاسيما تقدمهم العلمي أو تحلفهم في مجال التعليم. إنها كذلك تخر عن وجود مخطوطات قيّمة في مكتباتهم الرسمية وغير الرسمية.
2. الفاروق (جزءان) (الأردوية)
هذه موسوعة الخليفة الثاني عمر الفاروق رضي الله عنه. لم يؤلّف كتاب مثله. ترجم إلى الإنجليزية والعربية.
3. رسائل شبلي (الأردوية)
هذه مجموعة بعض مقالاته المنشورة في الدراسات العربية والإسلامية.
4. شعر العجم (5 أجزاء) (الأردوية)
هذا كتاب أردوي يتحدث عن تاريخ الشعر الفارسي وأعلامه الإيرانيين والهنود. بحث فيه العلامة عن تأثير الشعر العربي على الشعر الفارسي وترجيحه عليه. مبحثه "الموازنة بين الشعر العربي والشعر الفارسي" قيّم للغاية.
5. الغزالي (الأردوية)
هذه كمثل موسوعة للإمام الغزالي.
6. علم الكلام (الأردوية)
هذا يتحدث عن تاريخ علم الكلام ومساهمة المسلمين العرب والعجم فيه.
7. الكلام (الأردوية)
هذه إعادة النظر في فن علم الكلام

- وتوسيعه إلى الاحتجاج بالقرآن
الكريم والحديث النبوي وأقوال
الصحابة الكرام رضي الله عنهم.
هذه دراسة بديعة لفلسفة مولانا
الرومي. (الأردوية) 8. سوانح مولانا روم
- في هذا الكتاب أثبت العلامة شبلي
ثقافة السلطان عالمغير كما ردّ على
كافة الاعتراضات التي أوردها عليه
المستشرقون والعلماء الهندوس.
هذا إثبات أن الوقف على الأولاد
مشروع في الإسلام ولا معنى لإلغاء
الحكومة البريطانية له. (الأردوية) 9. مضامين عالمغير
- هذه دراسة مقارنة للشاعرين
الكبيرين للأردوية في الرثاء.
هذه دراسة نقدية فاقدة النظر
لكتاب "تاريخ التمدن الإسلامي"
لجرجي زيدان. نشرت أولاً في الهند
ثم في مجلة "المنار" في صورة
حلقات. أثنى عليها العلامة رشيد
رضا المصري. (الأردوية) 10. وقف على الأولاد
- هذه دراسة مقارنة للشاعرين
الكبيرين للأردوية في الرثاء.
هذه دراسة نقدية فاقدة النظر
لكتاب "تاريخ التمدن الإسلامي"
لجرجي زيدان. نشرت أولاً في الهند
ثم في مجلة "المنار" في صورة
حلقات. أثنى عليها العلامة رشيد
رضا المصري. (العربية) 11. موازنة أنيس وديبر
- هذه موسوعة عن سيرة النبي لم
يوجد لها نظير حتى الآن في كافة
أنحاء العالم. كتب العلامة شبلي
النعماني جزئيه ثم وافته المنية قبل
إتمامه إلا أنه قد رسم خطته فأتمّها
رضا المصري. (الأردوية) 12. الانتقاد على تاريخ
التمدن الإسلام
- هذه موسوعة عن سيرة النبي لم
يوجد لها نظير حتى الآن في كافة
أنحاء العالم. كتب العلامة شبلي
النعماني جزئيه ثم وافته المنية قبل
إتمامه إلا أنه قد رسم خطته فأتمّها
رضا المصري. (الأردوية) 13. سيرة النبي (7 أجزاء)

تلميذه العلامة سيد سليمان الندوي
كاتب "ترجمة شبلي".

14. خطبات شبلي (الأردوية) هذه مجموعة خطبه التي ألقاها بمختلف المناسبات.

15. مكاتيب شبلي (الأردوية) هذه مجموعة رسائله وهي في الواقع موسوعة علمية لأنها تحتوي على معلومات جمة عن اللغات والآداب لاسيما العربية وآدابها.

ملخص المقالة

بدا من هذه الدراسة العاجلة أن العلامة محمد شبلي النعماني الهندي تعلم على كبار أساتذة عصره ثم خدم الكليات والمعاهد والهيئات العلمية المختلفة كما أنشأ العديد منها ودعمها ولم يأل أي جهد في تطويرها والعناية بها وكذا ألف كتباً ورسائل قيمة لم يصدر مثلها في العالم كله، وهي بالفعل ترجمت إلى اللغات المحلية والعالمية بما فيها اللغة الهندية والإنجليزية والعربية، وأما مقالاته وبحوثه فهي أيضاً قيمة وبعضها تعادل الرسالة العلمية من مثل "تراجم" في مائة صفحة و"مكتبة الإسكندرية" في ثمانين صفحة.

إنها أيضاً ترجمت إلى اللغات المحلية والعالمية من مثل الهندية والإنجليزية والعربية. وقد حاول جهده لكي يدفع عن الإسلام وأتباعه ويردّ على الاعتراضات والحملات الواردة على الدول العربية والإسلامية. ردوده المفحمة على اعتراضات المستشرقين تفقد نظيرها في العلم والاستدلال ولاسيما كتابه بالعربية "الانتقاد على تاريخ التمدن الإسلامي" لجرجي زيدان وهذا كتاب لم يقدم عدليه حتى الآن لا في الهند ولا في البلاد العربية والإسلامية.

وفوق تلك أن كتاباته تنوع علماً وفناً فقد كتب عن الأدب العربي والأدب الفارسي والأدب الأردوي كما ألف عن القرآن الكريم والحديث النبوي والفقهاء الإسلامي والكلام وتاريخه والمنطق والفلسفة والعلوم الجديدة، وكل كتاباته

تتحلى باللغة الفصحى وهو يعتبر ركناً من أركان الأدب الأردوي، وبالجملة فقد كان العلامة شبلي عالماً كبيراً وأديباً بارعاً وناقداً شهيراً ومفكراً معروفاً وماهرًا في التعليم، وفوق تلك أنه كان يجبّ العرب الذين كانوا حاملين الإسلام إلى البلاد الأخرى الدانية والنائية وهكذا إنه لم يؤخر أي خطوة للدفاع عن مصدر الإسلام وأتباعه ومن تعلق به .

الهوامش

- 1ديوان فرزدق ص_____360، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط_____
- 1407هـ_____1987م
- 2 أخذنا هذه المعلومات كلها من ترجمته التي كتبها تلميذه العلامة سيد سليمان الندوي في 642 صفحة وهي أجمع ترجمة وأوثقها للعلامة شبلي النعماني
- 3السيد سليمان الندوي: حيات شبلي (ترجمة العلامة محمدشبلي النعماني) دار المصنفين، أعظم كره، 2008م
- 4المصدر نفسه، ص 142
- 5المصدر نفسه، ص 143
- 6المصدر نفسه، ص 136
- 7المصدر نفسه، ص 132
- 8المصدر نفسه، ص 133
- 9 العلامة شبلي النعماني: مقالات شبلي (ترتيب: العلامة سيدسليمان الندوي، المجلد الرابع) دار المصنفين، أعظم كره، 2007م
- 10 الدكتور محمد إلياس الأعظمي، دار المصنفين، أعظم كره، الهند، 2013م
- 11 المصدر نفسه، ص 30-31
- 12 المصدر نفسه، ص 37
- 13 حياة سليمان، 33
- 14 آثار شبلي، ص 35
- 15 المصدر نفسه، ص 34
- 16 المصدر نفسه، ص 36
- 17الدكتور شرف الدين الإصلاح، الدائرة الحميدية، سرائي مير، أعظم كره، 2008م

- 18 فهرست المتخرجين في مدرسة الإصلاح المنصوب على جدار مكتبتها
19 آثار شبلي، ص 40
20 المصدر نفسه، ص 42
21 أسد الله خان غالب شاعر هندي للأردوية
22 آثار شبلي، ص 42
23 المصدر نفسه، ص 47
24 حیات شبلي، ص 132
25 راجع لتقرير الندوة الدولية المنعقدة فيها: مجلة الهند، 1/3-4-715-735
26 حیات شبلي، ص 133
27 ذكر فراهي، ص 122
28 المصدر نفسه
29 راجع لهذه القصائد: مجلة الهند (العدد الخاص بحياة العلامة شبلي وخدماته)، 1/3-4-713
30 حیات شبلي، ص 256
31 المصدر نفسه، ص 350
32 المصدر نفسه والصفحة ذاتها
33 المصدر نفسه والصفحة ذاتها
34 المصدر نفسه والصفحة ذاتها
35 المصدر نفسه، ص 523-525
36 قام الدكتور محمد أجمل بتحقيق العديد من كتب الإمام عبد الحميد الفراهي كما قام بتحقيق كتب الإمام ابن تيمية وجمع مقالات العلامة أبو محفوظ الكريم معصومي. له نقد قيم لإصلاح ما غلط به النميري.
37 آثار شبلي، ص 43
38 العلامة سيد سليمان الندوي كان تلميذاً للعلامة شبلي النعماني فألف كتاباً قيمة مثل "سيرة عائشة" و"العلاقات العربية-الهندي" وأكمل موسوعة "سيرة النبي".
39 آثار شبلي، ص 47
40 مجلة الهند (العدد الخاص بحياة وخدمات العلامة شبلي النعماني)، 1/3-4-715-735
41 لمزيد التفصيل راجع فهرست إصداراته
42 آثار شبلي، ص 47
43 ديوان المعلم عبد الحميد الفراهي، ص 17

